

الفائق في غريب الحديث

قال أَسَامَةُُ بن زيد Bهما : قلت له : يا رسول الله أين تنزل غدا ؟ في حجَّته فقال : هل ترك لنا عقيل منزلا ! ثم قال : نحن نازلون بَخَيْفٍ بني كنانة حيث قاسمت قريش على الكفر يعني الْمُحَمَّسَّ ب . الدَّخَيْفُ : ما نحدر من الجبل وارتفع عن المسيل . خيف قاسمت : من القسم وذلك أنهم قالوا : لا نذآكح بني هاشم ولا نذآيهمهم ; معاداة لهم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وعقيل هو ابن أبي طالب B باع دُورَ عبدالمطلب لأنه ورثها أباه دون علي عليه السلام ; لأن عليا عليه السلام تقدّم إسلامه موت أبيه ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيها إرث ; لأن أباه عبدا B هلك وأبوه عبدالمطلب حي وهلك أكثر أولاده ولم يعقبوا فحاز ربيعة أبوطالب B وبعده عقيل B . بعث صلى الله عليه وآله وسلم مُسَدِّقا فأنتهى إلى رجل من العرب له إبل فجعل يطلب في إبله فقال له : ما نظر ؟ فقال : بنت مخاض أو بنت لبون . قال : إني لأكره أن أُعطِيَ الله من مالي ما لا ظهرك فِيرْكَب ولا لبن فيؤجلب فاختَرها ناقة الاختيار : أخذ ما هو يتعدّد إلى أحد مفعولية بوساطة من ثم بحذف خير ويوصل الفعل كقوله تعالى : واخترت أرواحهم من قومه . أراد فاختر منها ناقة أي من الإبل ; ويجوز أن يرجع الضمير إلى المطلوبه وتنصب ناقة على الحال ويكون المختار منه محذوفا وذلك سائغ في غير باب حسب . تخيروا لنسطيفكم . أي تكلفوا طلب ما هو خَيْرُ المناجح وأزكاه وأبعدها من الخبيث والفجور . ومنه حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : إنه كره أن يُسْتَرْضَعَ بلبن الفاجرة